فـراق ...

حائران — تحت سكين القدر

صامتان — غير دمع يُهمر

***

من رآى روحين في كفَّـــين كالضـوء خُـفـوتا ؟

من رآى قلْـبَيْن في قيدين بالدمع قُرِنا ؟

من رآى ؟ .. هول هذا المنظر الدامي .. مُطيقا !

***

مثـل قربانٍ على الهيكل يا ربّاه كنّـا

تنـظر الأعين ترفانا ... يمينا ما نظرنا

في يد الأقـدار سكينٌ قد اسْتُلَّ علينا

أهنـا يا مُـنيتي حقّا الى التوديع جئنا ؟

إنها اللحظة الكبرى .. فاذا لو جُـنِـنَّا ...

***

وهوت بين ذراعيّ كذعور مُـعـانق

وضممت الصدر للصدر فأنت في احتراق
وطوت كفّا على كفّي كمن يخشى انطلاق
كشف الدهر إلينا عن تهاويل الفراق
فحجبنا العين بالدمع ... وغبنا في العناق . .

* * *

فزع القلبان إمّا صرخة دوّت دويّا
صمّت الآذان منا فترنّحنا مليّا
مدّه الدهر ذراعاً ضمّنت حكماً عتيّا
مت الروح من الجثمان فانتش هويّا

* * *

ها هنا الصبان قد باتا . . جريحاً وذبيحا
فوق انقاض الأماني لا ترى الا طريحا
وهناك في حنايا الليل . . تلمّس ذا الضريحا
إنه الثكل والدمع على النأي أتيحا . .

القاهرة محمد فهمي